الانترنت وتأثيرها على التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي

فاطمة دريدي
جامعة محمد خيضر ببسكرة
محمد أمين قيرواني
جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2

الملخص:

شهد العام تطورات كثيرة في مجالات الاتصال والمعلومات، وأضحي كله من الشرق إلى الغرب متصلا بعضه البعض بفضل هذا التطور.حيث استطاعت خلال سنوات قليلة أن تحدث تغييرا كثيرا في حياة الناس وخاصة فئة الشباب، بوصفها الفئة الأكثر استقطابا لها،والانترنت شبكة تكنولوجية في مجال الاتصال ذات التأثير المزدوج إذا أحسنا استخدامها فنكون قد وظفنا هذه التقنية لمنفعتنا، وإذا لم نحسن استخدامها فستجلب لشبابنا ومجتمعنا الانحراف والفساد.

توطئة:

في عالم اليوم حيث تتسارع التحولات والتغيرات العالمية نتيجة لسرعة حركة المعلومات والتكنولوجية وفي بيئة شديدة التنافس حيث تضاءلت الفواصل الزمنية والمكانية، وتحول العالم أو المجتمع الدولي إلى قرية صغيرة لا يعترف بالمسافة الجغرافية، يسعي إلى تحقيق الفعالية الحضارية الوجودية .

ولقد ساعدت هذه التغيرات والتحولات التي تطورت بشكل كبير بفعل التقدم التكنولوجي المذهل، وتطور الاتصالات إلى تشكل مجتمعات معلوماتية تسيطر على حيز كبير من المعارف الإنسانية، في ضوء هذا شكلت المعلومات اهتماما كبيرا في انشغالات المتخصصين والباحثين حول أهميتها في البنية التكوينية للمجتمعات.

لقد أصبحت المعرفة ذات بعد عالمي يسعي منظروها إلى تكوين ثقافة عالمية تتضمن منظومة من القيم الشمولية والمعايير المحددة ، ويبقي على العالم إتباعها وتمثلها للحاق بركب الدول المتقدمة. ولقد سعت هذه الدول إلى إخضاع الشعوب لثقافتها المسيطرة وصهرا في الثقافة الغربية مستخدمة في ذلك تعبئة تقنية وإعلامية لم يشهد لها تاريخ البشرية من قبل، فكان لهذه الوسائل دور مؤثر في الثقافات والقيم الاجتماعية .

وعليه يمكن اعتبار المعلومات تعبير عن ثقافة أمة أو مجموعة من الأمم تسيطر على الشعوب الضعيفة وتتوارى بسيطرتها وراء مسميات لامعة ومزيفة، بل أكثر من ذلك كسب التركيبة الذهنية الناشئة ليسهل انسلاخهم عن قيمهم وأصولهم الاجتماعية والثقافية لتحل محلها قيم جديدة .

مشكلة الدراسة:

إن أهم معالم العصر المعلوماتي الجديد هو بروز شبكة الانترانت وانتشارها السريع، حيث تمكن الأفراد متابعة الأحداث وتطور المعلومات والتسوق والتجارة وغيرها من الخدمات التي ساهمت بشكل كبير في التقارب والفكري والثقافي بين المجتمعات والحضارات، فعن طريق الانترنت والمواقع الالكترونية المتنوعة أضحى الفرد بإمكانه تشكيل التركيبة الفكرية لنمط الحياة الاجتماعية، وأهم الاتجاهات السلوكية التي يتبنها أو يتخلى عنها جاهلا أو متعمدا هذا الأخذ الفكري والثقافي من تلك المواقع، وخاصة إذا كان الفرد مازال في طور التكوين والتعليم، أي لم يكتمل نضجه العقلي والفكري، فهو يحتاج إلى من يوجهه ويقوم سلوكه إلى ما هو انفع واسلم للمعتقدات القيميه والفكرية للفرد.

ونظرا للاستخدام الواسع الانترنت من طرف عامة الناس وخاصة الشباب منهم، حيث تبرز ظاهرة إقبال هذه الفئة للعديد من المواقع الالكترونية فتحاول الدراسة الحالية تناول موضوع الانترنت وتأثيرها على سلوك الشباب الجامعي، حيث سوف نقوم بمعالجة الظاهرة انطلاقا من الواقع المحلي، وتفسير المعلومات المتحصل عليها من مجال الدراسة الذي سيقتصر على طلبة جامعة فرحات عباس بمدينة سطيف، والكشف تأثير الانترنت على الشباب الجامعي انطلاقا من التساؤلات التالية:

- ما هي العوامل التي تجذب الشباب الجامعي إلى استعمال الانترنت؟
- ما أثر استخدام الانترنت على التحصيل الدراسي؟
- ما هي الآثار السلبية لاستخدام الانترنت لدى الشباب الجامعي؟

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من أهمية الظاهرة كونها تدرس تأثير الانترنت على سلوك الشباب وخاصة الطلبة الجامعيين، حيث تعتبر الانترنت من أهم الاختراعات والاكتشافات التي أفادت البشرية في نشر المعلومات والتكنولوجيا المختلفة في العالم وبطريقة سريعة وسهلة، وأسهمت بشكل كبير في تبادل النظريات والتحاور بين الحضارات والثقافات.

ومما تتجلى أهمية هذه الدراسة أيضا في كيفية استغلالها وتوظيفها في الحياة العلمية والعملية للشباب الجامعي ومظاهر تأثيرها على سلوكاتهم.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أثر الانترنت في سلوك الشباب الجامعي.

وضع تصور لهذه الظاهرة في الحاضر وأثرها في المستقبل على الشباب الجامعي.

- التعرف على أهم المواقع الالكترونية المرتادة من طرف الشباب الجامعي.
- التعرف على الفئة (الجنس) الأكثر استخداما للانترنت من طرف الذكور والإناث.

- التعرف على العوامل التي تجذب الشباب الجامعي إلى النوادي والمقاهي الانترنت.

مفاهيم الدراسة:

نظرا لتقارب التعاريف الخاصة بالانترنت نضع هذا التعريف ظنا منا أنه يعبر عن مفهوم المصطلح:

1- **الانترنت:**" عبارة عن شبكة ضخمة تضم بداخلها مجموعة كبيرة من الشبكات المعلوماتية العمومية والخاصة و المتصلة بعضها البعض، وهي التي تتكون أساسا من:

- المعدات: أجهزة مقدمة للخدمات وأخرى مستخدمة لها وخطوط اتصال عبر الهواتف، الكابلات أو الألياف البصرية أو الأقمار الصناعية.
- البرمجيات التواصلية: الويب (www)، البريد الالكتروني.
- الطاقم البشري: مدير الشبكة، منتجو الخدمات ومستقدموها"[1]

2- الشبكة: وظيفة أي شبكة هي تيسير المشاركة في المعلومات والبرامج وغيرها من موارد النظام بين عدد كبير من المستخدمين والشبكات علي نوعين:

- الشبكات المحلية (LAN) (LOCAL AREA NETWORKS) تستخدم داخل منطقة معينة أو حيز معين.
- الشبكات علي نطاق واسع (WAN)(WIDE AREANETWORKS) تربط بين عدة شبكات محلية معا في إطار واحد باستخدام التلفون أو القمر الصناعي أو الميكروويف.[2]

3- الشباب: من الصعوبة تحديد مفهوم الشباب و ذلك لاختلاف خصائص هذه الفترة من بلد لآخر وفي البلد الواحد من بيئة لأخرى، حيث يحصر خالد الشقحاء هذه المرحلة ويقول:" أنه مما لاشك فيه من الناحية السيكولوجية أن الشباب مرحلة تتوسط الطفولة والكهولة أو بمعنى أصح تحتل مرحلة الطفولة المتأخرة وقدرا من الرجولة".[3]

ويقصد بمرحلة الشباب في هذه الدراسة هي مرحلة اتخاذ القرارات حيث يتخذ فيها أهم قرارين في حياة الفرد وهما اختيار المهنة واختيار الزوج.

4- الطالب الجامعي: يقصد بالطالب الجامعي في هذه الدراسة الطلبة الجامعيون الذين يزاولون التدريس في مختلف المراحل الدراسية وفي مختلف التخصصات المتاحة على مستوى الأقسام والمعاهد في جامعة فرحات عباس.

5- التأثير: " هو ذلك التغير الذي يطرأ على سلوك مستقبل الرسالة الإعلامية، فقد يتعلم منها شيئا، أو أنه قد يغير من اتجاهه النفسي ويكون اتجاها جديدا، وقد يتصرف بطريقة جديدة أو يغير سلوكه القديم" ويعرف إجرائيا التغيرات التي تحدث للفرد نتيجة لاستخدامه شبكة الانترنت ويكتسب منها شيئا جديدا يحدث تغييرا في سلوكه .

6- التحصيل الدراسي: يعرف بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه أو يصل إليه في مادة دراسية أو مجال تعليمي[4]. ويقصد بالتحصيل الدراسي في هذه الدراسة قدرة الطالب الجامعي على اكتساب مجموعة من المعارف والمهارات العلمية، يستطيع من خلالها التكيف مع المناهج الدراسية واستيعاب المادة التعليمية في الوقت الراهن.

1- نشأة و تطور شبكة الانترنت:

بدأت الانترنت بالظهور عام 1969 تحت اسم " أربانت Arpanet " في الولايات المتحدة الأمريكية و كانت تابعة لوزارة الدفاع الأمريكية وصممت من أجل البحث عن كيفية بناء وشبكة من الألياف لدعم الاتصالات العسكرية وتطوير الأبحاث، بحيث إذا تعرض أي جزء منها لحادث من نوع ما فإنها تظل تعمل، وبعد ذلك طبقت على الجامعات والمختبرات العلمية على الشبكة، وتطورت لتستخدم في الأغراض المدنية لتعم التجارب بعد ذلك من خلال شبكة متعددة الآلات تربط بين الحواسيب الموجودة بمراكز متباعدة بغرض تبادل البريد الالكتروني والمعلومات[5].

وقد لاقت شبكة الانترنت إقبالا واسعا، إذ قدر عام 2005 عدد المواقع على شبكة الانترنت بأزيد من 70 مليون موقع، وحوالي 900 مليون مستخدم قرابة نصفهم ينتمون إلى مجموعة الدول النامية الأكثر تصنيعا[6].

وتشير الإحصائيات أن أعلى نسبة لاستخدام الانترنت في دول شمال أوروبا حيث تقارب في بعضها (أيسلندا، السويد، الدنمارك) 70 %، بينما تقل في دول مثل (وم أ) 59 % واليابان 44%، أما في العالم العربي لا يزال الإقبال متواضعا، حيث بلغ في 2005 نسبة 7.3% أي أقل من 12 مليون مستخدم عربي[7].

وفي بداية التسعينات بدأ استخدام هذه الشبكات كعنصر أولي وأساسي للأعمال التجارية، وأصبحت مصدراً من مصادر الحصول على المعلومات بوقت قياسي، وازداد عدد مستخدمي هذه الخدمة إلى أكثر من 300 مليون مستخدم لهذه الشبكة على وجه العموم، وأكثر من 75 مليون مستخدم للبريد الإلكتروني فقط. وتجدر الإشارة إلى أن هناك أكثر من 160 مستخدم للبريد الإلكتروني فقط، وبهذا يكون عدد المستخدمين حوالي 460 مليون مستخدم في عام 2000م. وفي عام 2005 يُتوقع أن يبلغ عدد المستخدمين أكثر من مليار مستخدم.[8]

إن هذا التطور السريع لانتشار الانترنت يجعلنا توقع تطوير أنظمة اتصال أكثر حداثة للتواصل التقني والمعرفي في المستقبل، حيث يقول سيتلر (Saettler)" ليس من السهل التنبؤ بمستقبل استخدام التقنية في مجالات الحياة، ولكن التنبؤ السهل الذي ينبغي أن يُبنى عليه المستقبل هو أن الأشياء التي تحصل عادة تكون أكبر مما تم توقعه"[9]

2- **متطلبات الانترنت:** تتكون الانترنت من ثلاث متطلبات أساسية هي:

أ- المكونات المادية: و تشمل كل ما يتعلق بالبنية التحتية لاستخدام الانترنت و من أهم تلك المكونات:

جهاز الكمبيوتر الذي يحتوي على نظام التشغيل وبرامج الاتصال و كل عناصره، بالإضافة إلى جهاز المودم Modem وهو جهاز يتم توصيله بالهاتف ويقوم بتحويل الإشارات الرقمية إلى إشارات تناظرية يمكن إرسالها عبر خطوط الهاتف.

ب- خط اتصال هاتفي ثابت: حيث يمكن من خلاله الاتصال ويمكن استخدام الأقمار الصناعية والاستغناء عن الهاتف الثابت.

ج- البرامج: وهي المستخدمة في الاتصال بالانترنت ومن أهم تلك البرامج:
*نظام تشغيل الشبكة. *البريد الالكتروني. * برامج المحادثة والحوار.
*برامج نقل الملفات. *برامج التصفح .

د- المصادر البشرية: و تتمثل في مستخدمو الانترنت من الأفراد والمصممون والمبرمجون القائمون بعملية تصميم وتصوير وبرمجة مواقع الانترنت بالإضافة إلى المهندسون وهم القائمون بالعمليات الفنية من إصلاح وتركيب وصيانة للشبكات وهناك محللو النظم ودورهم تحليل أنظمة المواقع و الشبكات.[10]

3/خصائص و مميزات الإنترنت:

الإنترنت مفتوحة ماديا ومعنويا: أي بإمكان أية شبكة فرعية أو محلية تنشأ في العالم أن ترتبط بشبكة الانترنت وتصبح جزءا منها دون قيود أو شروط سواء من حيث الموقع الجغرافي أو التوجه السياسي أو الديني أو الاجتماعي[11].

- الانترنت عشوائية: بسبب طبيعة الانترنت وانتشارها الواسع وتطورها أصبحت المعلومات موجودة عليها بشكل عشوائي على المتصفح واستغلالها بطريقة منظمة.

الانترنت شعبية: تعتبر الانترنت وسيلة جماهيرية شعبية لا تقتصر على جهة معينة أو فئة خاصة ، فهي متداولة لكل شرائح المجتمع .

الانترنت متطورة باستمرار: تعتبر التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعلمية أحد عوامل تطور الانترنت، حيث أن كل منتوج علمي أو ثقافي يضاف إلى شبكة الانترنت.

4- أهمية الإنترنت في التعليم:

تعد الانترنت أحدث الشبكات الاتصال في الوقت الراهن، وتبرز أهميتها فيما تقدمه من فوائد لمستخدميها في مجالات متعددة مثل الباحثين والأكاديميين والإداريين ورجال الأعمال والسياسة والطلاب وغيرهم. وقد أكد على هذه الأهمية (Ellsworth 1994) حيث قال " إنه من المفرح جداً للتربويين أن يستخدموا شبكة الإنترنت التي توفر العديد من الفرص للمعلمين وللطلاب على حد سواء بطريقة ممتعة" . هذا ويشير بعض الباحثين إلى أن الإنترنت سوف تلعب دوراً كبيراً في تغيير الطريقة التعليمية المتعارف عليها في الوقت الحاضر، وبخاصة في مراحل التعليم الجامعي والعالي. فعن طريق الفيديو التفاعلي (Interactive Multimedia) لن يحتاج الأستاذ الجامعي مستقبلاً أن يقف أمام الطلاب لإلقاء محاضرته، ولا يحتاج الطالب أن يذهب إلى الجامعة، بل ستحل طريقة التعليم عن بعد (Distance Learning) بواسطة مدرس إلكتروني وبالتالي توفر على الطالب عناء الحضور إلى الجامعة[12]

ونوجز باختصار أهمية الانترنت في النقاط التالية:

- سرعة نقل المعلومات وذلك لارتباط الحاسبات الآلية بشبكة محكمة الاتصالات .
- سرعة انتشار المعلومات.
- سرية تبادل المعلومات.
- تبادل المستندات والملفات.
- عقد الندوات كتابيا وصوتيا ومرئيا.
- إتاحة التعلم عن بعد.
- تعلم الكثير من اللغات العالمية.

5- طرق الاتصال بالانترنت:

يتم التواصل في شبكة الانترنت عن طريق مجموعة من الآليات تتمثل في:

- كمبيوتر العميل (client): هو الكمبيوتر الذي يستخدمه المستفيد في طلب الحصول على المعلومات أو المعلومات أو الملفات من الكمبيوتر الآخر في شبكة الانترنت.
- كمبيوتر الخادم (serveur): هو الكمبيوتر الذي يحتفظ بالمعلومات أو الملفات التي يطلبها العميل.

ويوجد أربعة أنواع من طرق الاتصال الانترنت تختلف كل واحدة عن الأخرى من حيث الانجاز أو طريقة العمل وهي:

1/- الاتصال الدائم المباشر: يتطلب هذا النوع من الاتصال توفير خطوط اتصال عالية السرعة ذات تكاليف مرتفعة، لذلك يقتصر على الأجهزة الحكومية، مثل الجامعات والشركات الكبرى .

2/- الاتصال المباشر عند الطلب: نظام مصمم للاستخدام من خلال الاتصال الهاتفي ويستخدم من جانب الشركات الصغيرة والأفراد العاديين، حيث يمكنهم الاتصال عند الطلب والحاجة إلى الدخول للشبكة، ولذلك يحتاج جهاز الكمبيوتر مزود بمودم

3/- الاتصال الطرفي: يتم ربط كمبيوتر شخص به مودم ، بجهاز كمبيوتر آخر يقدم خدمة الاتصال بالانترنت، وبالتالي فالجهاز الثاني يستطيع التحكم في اتصال الجهاز الأول بالانترنت من عدمه.

4/- الاتصال البريدي: يقتصر هذا الاتصال على إرسال واستقبال البريد الالكتروني و قراءة الأخبار[13]

6- الاستخدامات الشائعة للإنترنت في التعليم:

تقدم الانترنت خدمات لكل المستخدمين يمكن إجمالها فيما يلي[14]:

1)- البريد الالكتروني مع كل أنحاء العالم.
2)- الحصول على الرسائل العلمية والكتب والمعلومات الخاصة بالعلوم والتي قد لا تتوافر في المكتبات.
3)- مشاهدة الأحداث العالمية فور وقوعها وتفاصيلها بصورة أفضل من تلك التي تبث عبر الإذاعة والتلفزيون والصحف.

4)- مشاهدة الأفلام والأحداث الرياضية والعلمية والثقافية .
5)- قراءة الصحف اليومية و المجلات الأسبوعية.
6)- التعاقد على شراء السلع بصورة فورية عبر الشبكة والتجارة الالكترونية .
7)- متابعة الأموال والأسهم والسندات.
8)-إنشاء نوادي صحافة من خلال الشبكة.
9)- نشر ثقافات الشعوب والدول على نحو يزيل الخطأ والبس عن بعض الشعوب والطوائف والأديان.
10)- نشر التراث والآداب والفنون والآثار.
11)- الدعاية التجارية والسياحية.
12)- نقل التكنولوجيا من دولة إلى أخرى.
13)- إتباع سياسة التعليم عن بعد.
14)- الرد على المعلومات الخاطئة التي وجدت طريقها إلى الشبكة.
15)- الاستفادة من بعض التصميمات الهندسية في العمارة والصناعة .
16)- الحوار والمدردشة.
17)- كشف الجرائم وتعقب المجرمين والقبض عليهم.
18)- المساعدة في كشف سرقة الأبحاث العلمية.
19)- الحصول على الفحص الطبي والعمليات الجراحية.

أما ويليامس Williams فقد ذكر أن هناك أربعة أسبابٍ رئيسية تجعلنا نستخدم الإنترنت في التعليم وهي:
- الإنترنت مثال واقعي للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف أنحاء العالم.
- تُساعد الإنترنت على التعلم التعاوني الجماعي، نظراً لكثرة المعلومات المتوفرة عبر الإنترنت فإنه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم لذا يمكن استخدام طريقة العمل الجماعي بين الطلاب، حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ثم يجتمع الطلاب لمناقشة ما تم التوصل إليه.
- تساعد الإنترنت على الاتصال بالعالم بأسرع وقت وبأقل تكلفة.
- تساعد الإنترنت على توفير أكثر من طريقة في التدريس ذلك أن الإنترنت هي بمثابة مكتبة كبيرة تتوفر فيها جميع الكتب سواءً كانت سهلة أو صعبة. كما أنه يوجد في الإنترنت بعض البرامج التعليمية باختلاف المستويات.[15]

أما أهم تطبيقات البريد الإلكتروني في التعليم فهي:
- استخدام البريد الإلكتروني (Electronic Mail) كوسيط بين المعلم والطالب لإرسال الرسائل لجميع الطلاب، إرسال جميع الأوراق المطلوبة في المواد، إرسال الواجبات المنزلية،الرد على الاستفسارات، وكوسيط للتغذية الراجعة(Feedback).
- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط لتسليم الواجب المنزلي حيث يقوم الأستاذ بتصحيح الإجابة ثم إرسالها مرة أخرى للطالب، وفي هذا العمل توفير للورق والوقت والجهد.
- استخدام البريد الإلكتروني كوسيلة للاتصال بالمتخصصين من مختلف دول العالم والاستفادة من خبراتهم وأبحاثهم في شتى المجالات.
- استخدام البريد الإلكتروني كوسيط للاتصال بين أعضاء هيئة التدريس والجامعة أو الشئون الإدارية.
- يساعد البريد الإلكتروني الطلاب على الاتصال بالمتخصصين في أي مكان بأقل تكلفة وتوفير للوقت والجهد للاستفادة منهم سواءً في تحرير الرسائل أو في الدراسات الخاصة أو في الاستشارات.[16]

7/ التأثيرات الايجابية والسلبية للانترنت في التعليم:

أولا /التأثيرات الايجابية:

- المرونة في الوقت والمكان.
- إمكانية الوصول إلى عدد أكبر من الجمهور والمتابعين في مختلف العالم.
- عدم النظر إلى ضرورة تطابق أجهزة الحاسوب وأنظمة التشغيل المستخدمة من قبل المشاهدين مع الأجهزة المستخدمة في الإرسال.
- سرعة تطوير البرامج مقارنة بأنظمة الفيديو والأقراص المدمجة (CD-Rom).
- سهولة تطوير محتوى المناهج الموجودة عبر الإنترنت.
- قلة التكلفة المادية مقارنة باستخدام الأقمار الصناعية ومحطات التلفزيون والراديو.
- تغيير نظم وطرق التدريس التقليدية يساعد على إيجاد فصل مليء بالحيوية والنشاط.
- إعطاء التعليم صبغة العالمية والخروج من الإطار المحلي.
- سرعة التعليم وبمعنى آخر فإن الوقت المخصص للبحث عن موضوع معين باستخدام الإنترنت يكون قليلاً مقارنة بالطرق التقليدية.
- الحصول على آراء العلماء والمفكرين والباحثين المتخصصين في مختلف المجالات في أي قضية علمية.
- سرعة الحصول على المعلومات.
- وظيفة الأستاذ في الفصل الدراسي تصبح بمثابة الموجة والمرشد وليس الملقي والملقن.
- مساعدة الطلاب على تكوين علاقات عالمية.
- تطوير مهارات الطلاب على استخدام الحاسوب.[17]

ثانيا /التأثيرات السلبية:

- قدرتها على عولمة توزيع الخدمات غير المادية دون مراقبة فعالة لمضامينها التي قد تبث دعايات سياسية مغرضة وبرامج لا أخلاقية هدامة، وعلى تسهيل تبادل البرامج المقرنصة عبرها.[18]
- جمع معلومات وخصوصيات العائلات من الأطفال من قبل شركات التسويق الضخمة من خلال مسابقات وجوائز.[19]
- استغلال الشبكة في أعمال مجرمة دوليا مثل: تجارة الرقيق.
- زيادة حجم الألعاب على الانترنت وما يؤدي ذلك لاستهلاك الوقت بين الأطفال والشباب، كما أن هنا أنواع من تلك الألعاب تتسم بالعنف مما يؤثر على الأطفال والشباب.

متطلبات البحث الميداني

1/ المنهج المستخدم:

تم توظيف في هذه الدراسة المنهج الوصفي كونه المناسب لهذه الدراسات الوصفية والظواهر المتعلقة بالحياة اليومية للشباب، وبالتالي تم استخدامه لتتبع مظاهر وسلوكات الشباب الجامعي.

2/مجتمع و عينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم علم الاجتماع بجامعة محمد لمين دباغين بسطيف2 في مختلف مراحل الدراسة، وقد تم اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث من الذكور والإناث في مختلف السنوات الجامعية. وتم الحصول على عينة من المجتمع المدروس و المقدر بـ (2236)، وبالتالي بلغ عدد أفراد العينة بـ 223 طالب وطالبة وفق للتمثيل النسبي10 بالمائة لكل مرحلة دراسية.

3/ الأدوات المستخدمة في الدراسة:

*** الاستمارة:** تم بناء استمارة بحث وفق لأهداف البحث وتم توزيعها على عينة الدراسة من الطلبة الجامعيين من كلا الجنسين البالغ عددهم 223 طالب، وتم حذف 12 استمارة لعدم صلاحيتها وبالتالي يصبح عدد مجتمع البحث بـ 211 عينة، والهدف من ذلك التعرف على اتجاهاتهم نحو الانترنت و كيفية استخداماتها وتوظيفها في العملية التعليمية، وقد احتوت الاستمارة على أربعة أقسام أساسية جاءت على النحو التالي:

القسم الأول: يحتوي على البيانات الشخصية والمتمثلة في (الجنس، العمر، المستوي الدراسي، مكان الإقامة، عدد مرات زيارة الانترنت، عدد الساعات التي يقضيها، مكان استخدام الانترنت، الخبرة في استخدام الانترنت.)

القسم الثاني: يتناول تحديد رؤية المبحوثين عن العوامل التي تجذب الشباب الجامعي إلى استخدام الانترنت. ويحتوي على 21 عبارة.

القسم الثالث: يتناول تحديد رؤية المبحوثين عن تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي لدى الطالب الجامعي. ويحتوي على 22 عبارة.

القسم الرابع: يتناول تحديد رؤية تحديد رؤية المبحوثين حول الآثار السلبية لاستخدام الانترنت لدى الطالب الجامعي. ويحتوي على 07 عبارة.

وقد استخدم الباحث في الإجابة على تساؤلات الدراسة على مقياس " ليكيرت" وفق التدرج الخماسي والثلاثي، حيث استخدم التدرج الخماسي في المحور الثاني والثالث الخاص بالعوامل التي تجذب الشباب والتي تؤثر على التحصل الدراسي(موافق بدرجة كبيرة - موافق - لا أدري - معارض - معارض بشدة). والمحور الرابع الخاص بالآثار السلبية (موافق - لا أدري - غير موافق).

5/ الأدوات الإحصائية (أساليب المعالجة الإحصائية):

أ- جداول التكرارات الإحصائية والنسب المئوية: وذلك لوصف خصائص أفراد عينة مجتمع الدراسة، وتحديد استجاباتهم من خلال المحاور الرئيسية التي تضمنتها أداة الدراسة بواسطة النسب المئوية.

ب- حساب المتوسط الحسابي: وذلك لتحديد استجابات عينة أفراد الدراسة من خلال محاور الدراسة المختلفة، واستخراج متوسط الترتيب لكل عبارة من كل عبارات تلك المحور.

وتم قياس درجات المتوسط الحسابي على النحو التالي:

- المتوسط الحسابي (4.2 فما فوق) يدل على الأهمية العالية جدا لمضمون العبارة.
- المتوسط الحسابي من (3.4 إلى أقل من 4.2) يدل على أهمية أعلى من المتوسط لمضمون العبارة.
- المتوسط الحسابي من (2.6 إلى أقل من 3.4) يدل على أهمية متوسطة لمضمون العبارة.
- المتوسط الحسابي من(1.8 إلى أقل من 2.6) يدل على أهمية أقل من المتوسط لمضمون العبارة.
- المتوسط الحسابي (أقل من 1.8) يدل على أهمية ضعيفة جدا لمضمون العبارة.

ج- الانحراف المعياري: لقياس مدى التشتت في استجابات المبحوثين من خلال كل عبارة من عبارات المحاور الاستمارة، فقد تم الاعتماد على القياس التالي في هذه الدراسة:

- الانحراف المعياري أقل من 01 يعني تركز الإجابات وعدم تشتتها عن متوسط الإجابات، مما يدل على أن هناك تقاربا بين الاستجابات لدى أغلبية أفراد مجتمع الدراسة من المبحوثين.
- الانحراف المعياري أكبر أو يساوي 01 يعني عدم تركز الإجابات وتشتتها، ويشير إلى تباعد استجابات أغلبية أفراد عينة الدراسة من المبحوثين عن مضمون العبارة .

6/صدق و ثبات أداة جمع البيانات:

أ- الثبات: للتأكد من ثبات أداة الدراسة قام الباحث بإعادة الاختبار بتطبيقها على عينة الدراسة من الشباب الجامعي، وتم حساب ثبات أداتي الدراسة باستخدام معامل(كودر ريدشارتسون) (R21):

$$R21 = \frac{\text{ن ع}^2 - \text{م (ن - م)}}{(\text{ن} - 1)\,\text{ع}^2}$$

حيث ن: عدد أسئلة الاختبار .

ع²: تباين درجات الاختبار .

م: متوسط درجات الاختبار .

ب - الصدق: قام الباحث بتطبيق الأداة على المبحوثين، حيث وزعت 211 استمارة على الطلبة وذلك لتحديد مدى التجانس الداخلي لأداة الدراسة، وذلك بحساب معامل الصدق الذاتي وبجذر معامل الثبات. والجدول التالي يوضح معامل الثبات وصدق أداة الدراسة من خلال محاورها الرئيسية.

م	المحاور	عدد الحالات	عدد العبارات	معامل الثبات	معامل الصدق الذاتي
1	العوامل التي تجذب الشباب الجامعي إلى استخدام الانترنت.	211	21	1.07	1.03
2	تأثير الانترنت على التحصيل الدراسي للطالب الجامعي .	211	22	1.08	1.04
3	الآثار السلبية لاستخدام شبكة الانترنت لدي الطالب الجامعي	211	07	1.70	1.30
مجموع أداة الدراسة				1.28	1.12

يتضح من الجدول أن معامل الثبات لأداة الدراسة الخاصة بالشباب الجامعي قد بلغ 1.28 و هو معامل ثبات مرتفع و دال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى إمكان ثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها.

كما أن معامل الصدق الذاتي لأداة الدراسة قد بلغ 1.12 وهو معامل صدق مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى دلالة أقل من 0.01 مما يشير إلى التجانس الداخلي لعبارات ومحاور الاستمارة وبالتالي إمكان صدق النتائج التي يمكن أن تسفر عنها أداة الدراسة عند تطبيقها.

7/نتائج الدراسة ومناقشتها:

بعد الكشف عن استجابات الشباب الجامعي عن محاور وبنود الدراسة والتي تقوم على الانترنت وتأثيرها على الشباب الجامعي باعتبارها الهدف الرئيسي لهذه الدراسة، فيما يلي مناقشة لتلك النتائج في ضوء فرضيات الدراسة:

*** النتائج المتعلقة بالبيانات الشخصية:**

يتضح لنا من خلال بيانات الاستمارة أن نسبة 76.5% من الإناث، ونسبة 23.5% من الذكور، وبلغ عدد المبحوثين بنسبة كبيرة في الفئة العمرية 21/19 سنة من كلا الجنسين بنسبة 67.7% ثم تلاها الفئة 24/22 بنسبة 24.6% وبنسبة ضعيفة في الفئات المتبقية، 5.2% و2.3%.

تبين أن نسبة 73.9% من كلا الجنسين يقيمون بالجامعة وبنسبة أكبر عند الإناث، في حين نجد حوالي 14.2% من وسط المدينة، وحوالي 12% خارج المدينة.

تبين أن نسبة كبيرة من المبحوثين يستخدمون الانترنت وذلك بنسبة 90% منهم، ونسبة 10% لا يستخدمون الانترنت كلهم من جنس الإناث. وهذا مؤشر ايجابي يمكننا من التعرف على اتجاهاتهم نحو استخدام الانترنت وتأثرها على سلوكاتهم وتحصيلهم الدراسي.

يتضح أن نصف عينة الدراسة تستعمل الانترنت مرة في الأسبوع أي 50.1%، في حين نجد أن حوالي 19% يستعملونها أحيانا حسب الحاجة، ونسبة 13.7% كل يومين، وبنسبة أقل 10.4% كل ثلاث أيام، وبنسبة قليلة 6% يوميا. وهذه النتيجة مخيبة نوعا ما باعتبار أن الانترنت لغة العصر ومركز التواصل الفكري والعلمي والثقافي، وخاصة لدى الطالب الجامعي، وقد يرجع ضعف استخدام الانترنت إلى عدم معرفة استخدامها أو لعدم وجود الوقت وكثرة الأشغال والدراسة أو لأسباب غير واضحة.

تبين أن الوقت الذي يقضيه المبحوثين في استخدام الانترنت محصور بين الساعة ونصف ساعة من كلا الجنسين، حيث بلغ حوالي 40% منهم الساعة و24.5% نصف ساعة.في حين نجد نسبة قليلة 13.7% يخصص ساعتين، وبنسبة ضعيفة 9.4% ثلاث ساعات و4.2% أكثر من ثلاث ساعات. في حين امتنع حوالي 7.6% عن الإجابة. وهذه النتيجة تبين أن الطالب الجامعي لا يستغل الانترنت إلا لوقت قليل جدا، وقد يرجع ذلك إلى عدم معرفة استخدامها أو لعدم وجود الوقت أو لعدم معرفة أهميتها أو لعدم توفر الموارد المالية لاستعمالها أو لأسباب صحية.

وتبين أن حوالي 49.2% من المبحوثين يستخدمون الانترنت في النوادي والمقاهي، في حين نسبة 26% داخل الجامعة، ونسبة 10.4% في المنزل، وحوالي 14.2% يستخدمونها في كل مكان. ومما يلفت النظر إلى أن مقاهي الإنترنت تجذب الشباب الجامعي وخاصة الإناث منهم.

وبلغ مستوي الخبرة في استخدام الانترنت بنسب متفاوتة، حيث نجد نسبة 45.5% لديهم خبرة متوسطة، وبنسبة أقل 37% يمتلكون خبرة ضعيفة. وبنسبة ضعيفة 12.5% لا يملكون أي خبرة، وبنسبة أقل 7% لديهم خبرة عالية. وهذه النتيجة تبين أن الطالب الجامعي لا يمتلك الخبرة العالية في استخدام الانترنت وهذا يؤثر بدوره على التحصيل العملي و عدم الاستفادة منها، إلا نسبة قليلة جدا.

*** نتائج الدراسة وفق محاور و تساؤلات الدراسة:**

أظهرت نتائج الدراسة **أن أهم العوامل التي تجذب الشباب الجامعي إلى استخدام الانترنت:**

- الحصول على المراجع المناسبة في مجال التخصص.
- تطوير المعارف الشخصية والثقافية.
- الحصول على معلومات تخدم المادة العلمية في مختلف المقررات الدراسية.

بالإضافة إلى:

- تصفح المواقع المتصلة بمجال تخصص والحصول على المعلومات لإجراء البحوث في مختلف المقررات الدراسية وتبادل الرسائل مع الأصدقاء و تعلم عدة لغات من خلال الانترنت كعوامل ثانوية.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن للانترنت تأثير على التحصيل الدراسي للطالب الجامعي و ذلك من خلال:

- انجاز البحوث الخاصة بالمادة العلمية بصفة خاصة .
- تساعد على فهم المعلومات التي يحتويها المقرر الدراسي.
- تساعد في الوصول للمعارف والمعلومات الخاصة بالمواد الدراسية .
- تساعد على زيادة مهارة التفكير في المقررات الدراسية.

- تساعد في البحث عن المشكلات التي تواجه الطالب في البحوث العلمية المرتبطة بالمقررات الدراسية.
- تساهم في زيادة الكفاءة العلمية في التحصيل العلمي.

أما فيما يخص الآثار السلبية لاستخدام شبكة الانترنت لدى الشباب الجامعي، ومن خلال نتائج الدراسة، يرى الطلبة الجامعيين بأن الانترنت في مجملها تسبب عدة مشاكل منها نفسية وصحية و كذا اجتماعية وحتى جنسية، مما يؤثر تأثيرا كبيرا على التحصيل العلمي والمعرفي للطالب الجامعي.

***خاتمة:**

لقد أصبح الاستخدام الشائع لوسائل الاتصال الحديثة ومنها الانترنت خصوصا من بين أهم معالم العصر الحديث وخصوصا في مجال البحث العلمي والتعليم الخاص والعام. وإذا كان التقصير في عدم إدراكنا للإنترنت والتعامل بايجابية كأي منتوج علمي مستوردة، وأسلوب للانتفاع عند الشباب دون وضع خطة مدروسة لبناء صرح حضاري يواكب التغيرات البنائية والمعرفية.

إلا أنه لا يزال استخدام الإنترنت لدى الشباب الجامعي محصور في حدود معينة لا يتجاوز الاستخدام الأمثل والرشيد لها، حيث لا بد من أن يتسع ليصبح حركة اجتماعية عامة لا تتسم بالرسمية، بل تتجاوز كل الطموح وتوظيفها من أجل تطوير قدراتنا المعرفية والعلمية وتنمية كل مجالات الحياة الاجتماعية.

فاطمة دريدي
محمد أمين قيرواني

قائمة المراجع:

1- فضيل دليو، تاريخ وسائل الاتصال، دار أقطاب الفكر، قسنطينة، الجزائر ط3،2007.
2- محمد عبدالله منشاوي، الانترنت، تعريفه أشهر جرائمه. http://www.minshawi.com/ 2009/02/01
3- خالد بن محمد بن محمد الشقحاء، العوامل المؤدية لارتياد الشباب للمقاهي الشعبية، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، الرياض، السعودية، 2003. ص 10 www.hauss.edu.sa.ar.pdf.
4- صلاح الدين علام، القياس والتقويم التربوي والنفسي ـ أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ـ ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2000. ص305.
5- فضيل دليو، المرجع السابق، ص 141.
6- نفسه، ص 143.
7- نفسه، ص 143.
8- عبد الله بن عبد العزيز الموسى، استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم. 2009/01/02. http://www.scribd.com/doc/41175
9- نفس المرجع.
10- أكرم فتحي مصطفى، إنتاج المواقع الانترنت التعلمية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2006. ص ص 30،29 .
11- عباس هشام عبد الله، المكتبات في عصر الانترنت: تحديات ومواجهة، مجلة العربية، ع3، 2001. ص 97 – 109..
12- عبدالله بن عبد العزيز الموسى، استخدام خدمات الإتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم .2009/01/02. http://www.scribd.com/doc/41175.
13- أكرم فتحي مصطفى، المرجع السابق، ص ص 31،30.
14- عبد الفتاح حجازي الأحداث والانترنت - دراسة متعمقة عن أثر الانترنت في انحراف الأحداث، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2003. ص ص 22، 23.
15- عبدالله بن عبد العزيز الموسى، استخدام خدمات الاتصال في الإنترنت بفاعلية في التعليم، المرجع السابق.
16- نفسه.
17- نفسه.
18- فضيل دليو، المرجع السابق، ص 146.
19- ساسية محمد جابر ونعمات أحمدن الاتصال والإعلام " تكنولوجيا المعلومات "، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003. ص117 .